

## الدرس(2) كتاب العلم من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم الامام البخاري رحمة الله جرى على النوع الاول وهو من جعل في كتابه جزء - 00:00:00

ان يتعلق ببيان العلم وفضله وما يتعلق به من الاداب والاحكام قال رحمة الله كتاب العلم. وفي بعض النسخ بعده قال بسم الله الرحمن الرحيم. وهذا مما جرى عليه البخاري في بعض - 00:00:34

والروايات المنقولة عنه انه يفتتح كتبه بالبسملة. بسم الله الرحمن الرحيم والامر في هذا قريب فانه افتتح الكتاب اصلا اصل الكتاب مفتتح بالبسملة فيكفي عن اعادته لكنه كرر ذلك في افتتاح - 00:00:53

الكتب لان كل كتاب يعد فنا مستقلا جاما حاويا باب من ابواب العلم فجعل من التبرك البداءة ببسم الله الرحمن الرحيم في اوله. هذه النسخة التي بين ايدينا ليس فيها ذكر البسملة وان كانت - 00:01:12

في بعض النسخ افتتح المصنف رحمة الله كتاب العلم ببيان فضله. قال باب فضل العلم والمراد بفضل العلم مزيته ومكانته وماله من منزلة وما يتربت عليه من ثواب واجر في - 00:01:35

وفي الاخرة. هذا المقصود بفضل العلم ما جاء في بيان مكانته ومنزلته وما رتب الله تعالى عليه من الاجور والهبات في الدنيا وفي الآخرة والمؤلف رحمة الله لم يذكر في فضل العلم حديثا. انما اقتصر على ذكر - 00:01:59

ايتيان تبينان فضل العلم وترغبان النفس والنفوس في الاقبال عليه وتستحث القلوب في ان تكون اووعية له. فان العلم مقره القلب وبه ينفع. وبه يثمر كان من العلم على اللسان فذاك حجة على صاحبه - 00:02:25

لا ينفع منه بل هو وزر عليه في الدنيا والآخرة يقول رحمة الله باب فضل العلم وقول الله وفي بعض النسخ بالقطع وقول الله تعالى قطعا استئناف لما ذكره من النصوص في فضل العلم. وقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم - 00:02:52 درجات والله بما تعلمون خبير. هذه الاية فيها بيان فضل العلم كيف ذلك؟ اخبر الله تعالى بأنه يرفع صنفين من الناس والرفع هو الالو وسمو المكانة وارتفاع المنزلة فالرفع هنا رفع - 00:03:24

معنوي لكنه قد يتبعه رفع حسي في الاخرة لكنه يتبعه رفع حسي في الدنيا. الرفع في الدنيا رفع معنوي. واما في الاخرة فهو رفع معنوي ورفع حسي فالرفع الموعود به المذكورون في الاية - 00:03:54

نوعان رفع معنوي ورفع حسي. يرفع الله الذين امنوا منكم هذا الصنف الاول والذين اتوا العلم درجات وهذا هو الصنف الثاني فالله تعالى وعد بالرفع الذين امنوا وهم الذين تصدقا وقبلوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:16

من الاخبار واذعنوا لما جاء به من الاحكام. المؤمن من هو المؤمن يا اخوان؟ هو الذي قبل ما جاء به النبي الله عليه وسلم من الاخبار واذعن اي القادر واستسلم لما جاء به من الاحكام. فاذا جاءه عن الله او عن رسوله ان هذا حلال او ان هذا - 00:04:45

حرام او ان هذا واجب او ان هذا ممنوع لم يكن له رأي بل ينقاد لامر الله ورسوله كما قال الله تعالى وما كان مؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - 00:05:07

هذا هو المؤمن الذي يرفعه الله تعالى وهو الذي صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ما جاء به من الاخبار واذعن لما جاء ابه من الاحكام على وجه الاجمال - 00:05:27

اما الذين اتوا العلم فالذين اتوا العلم هم الذين اعطوا العلم ومن الذي اعطاهم العلم؟ الله. جل في علاه. فهو الذي يعلم. علم الانسان

ما لم يعلم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا صفر. في المعرف والمعلومات. وتخيل هذا كلنا يا اخوان - 00:05:43  
على هذا النحو مررنا بهذه المرحلة وهذا الحال اخرجنا الله من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا مطلقا شيئا نكره في سياق النفي فتعتم كل شيء في امر الدين وفي امر الدنيا. لكن الله تعالى فتح المعرفة وممكن - 00:06:10

من الات تحصيل العلم فتفاوت الناس في معارفهم ومداركهم. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافندة. هذى قنوات التعلم السمع والابصار والافندة هي وسائل التعلم - 00:06:30  
تدرك به المسموعات والبصر ترى به المبصرات. ثم اين يجتمع ما يدخل من السمع من من النظر ومن السمع في الافندة القلوب التي تحلل وتميز بين الحق والباطل والنافع والضار - 00:06:50

هكذا يتعلم الانسان فالذي اعطاه العلم هو الله الذين اتوا العلم من الذي اتاهم العلم؟ من الذي اعطاهم العلم؟ هو الله تعالى. الذين اتوا العلم درجات. درجات جمع الدرجة وهي المنزلة والمرتبة. وقد ذكر الله تعالى - 00:07:09  
رفع الدرجات رفع الرفع بالدرجات الرفع بالعلم درجات في مواضع من كتابه. قال تعالى في محكم كتابه وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء. والموضع الثاني قال في يوسف - 00:07:31  
ه؟ لا قال في يوسف نرفع دراجنا نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم علیم. هذا النوع هذه الاية الثانية التي ذكر الله تعالى فيها رفع درجات وهي درجات العلم والمعرفة درجات الاحاطة بما ينفع درجات الفهم - 00:07:56

والادرارك وهي مرتبة عالية رفيعة. كما ان الرفع يحصل بالعمل كما قال تعالى لكل درجات مما عملوا. فالدرجات تقع بالعلم تحصل بالعلم وتحصل بالعمل لكن حصولها بالعلم اكبر واعلى وارفع ولذلك اكثر الله تعالى من ذكرها في كتابه حتى - 00:08:21  
قال ابن عباس حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه ان قوله جل وعلا يرفع الله والذين امنوا قف يقول قف هنا يرفع الله الذين امنوا تقف واما والذين اتوا العلم درجات. فالدرجات خص بها من؟ الذين اتوا العلم فقط - 00:08:53

دون الذين امنوا والصواب ان الدرجات تكون بالعلم وتكون بالعمل كما دل على ذلك النصوص المتقدمة الا ان رفع الا ان ان الدرجات تعلو وتسمو وترتفع بالعلم اكثر منها بالعمل - 00:09:19

فان العلم مفتاح العمل لا يمكن ان يعمل الانسان بلا علم. ولذلك كان الرفع به اعلى واسمي قد جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرفع الله بهذا الكتاب اقواما وضعوا اخرين. يرفع الله بهذا القرآن اقواما. من الذين يرفعهم - 00:09:39  
هم العلماء به. وايضا العاملون بما فيه. لكن لا يمكن ان يعمل الانسان بما فيه الا هذا ايش؟ الا بعد العلم. ولذلك كان الرفع في الاصول للعلم ويتبعه الرفع بالعمل - 00:10:02

وهذا يدل على سمو مرتبة العلم وارتفاعه وتعرف ان العلم افضل من العمل وهذا مسألة ذكرها العلماء والاختلاف فيها ايهما افضل؟ العلم ام العبادة؟ هذه موازنة غير دقيقة الافضل بلا شك العلم. لانه مفتاح العمل لكن لا يكون العلم فاضلا الا اذا اثمر - 00:10:22

عبادة وصلاحا ونورا في القلب واستقامتها في العمل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. والله بما تعلمون خبير. وانظر كيف الاية بذلك اطلاعه وعلمه ببواطن الامور. فهذا الرفع ليس خبط عشواء - 00:10:54  
ولا حظوظ عميا انا هو وفق علم الله فمهما تظاهر الانسان بما تظاهر به مما يمكن ان ينطلي على الناس الا ان العلم الحقيقي الذي به يحصل الرفعة هو ما اصلح الله به ما اطاع الله تعالى به على باطنك وعلم به مكونات نفسك - 00:11:22  
تكن في الباطن اطيب منك في الظاهر. ولا تظن ان ثناء الناس وحمدتهم يغريك. فان الحمد المطلوب هو حمد الله جل في علاه هو الثابت وهو الباقي واما ما عداه فانه يزول ويتحول - 00:11:51

جاء رجل كما في المسند الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اعطي شاعر شاعر قال يا محمد اعطي عطني مال فان حمدي زيد وذم من شيء يعني اذا حمدت شخصا ومدحته زان وارتفع شأنه في الناس لانه شاعر وصاحب بيان وفصاحة - 00:12:11  
اذا ذمته نزل وانكسر بين الناس وهذا على وجه ايش؟ الترغيب للنبي ان يعطيه ويغدق عليه حتى يحصل منه ابيات يمدحه بها بين

العرب. فماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:36

قال له ذاك هو الله الذي حمده يزيد وذنبه يشين هو الله. اما الخلق فحمدتهم وذمهم. لا يغنى ولا يسمن من جوعه بالتأكيد ان حمد الناس اذا كان للطاعة عاجل بشري لكن العبرة بما يعلم الله من نفسك - 00:12:54

وبما يطلع الله عليه في قلبك ليس بما يشاهده الناس ويرونه ولذلك تأمل ختم الاية بهذا الخبر فان له سرا ومعنى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم رجاء ثم قال ايش ؟ والله بما تعملون خبير - 00:13:17

فلا يخفى عليه شيء من شأنكم اما الاية الثانية التي ذكرها المصنف رحمة الله في بيان فضل العلم وعلو منزلته وسمو مكانته قوله تعالى قل ربِّي وقل ربِّي زَنْدِي عَلَمًا - 00:13:40

قل الله عز وجل يأمر من ؟ محمدا صلى الله عليه وسلم. يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم. يأمره بماذا ؟ يأمره طلب الزيادة في العلم ربي زدني علما وهذا يبين فضل العلم وطريق تحصيله - 00:14:00

اما فضل العلم فانه مستفاد من ان الله امر خاتم النبیین بان يزيدهم من العلم وهذا فضل كبير وشرف عظيم ولذلك قالوا كفى بالعلم شرفا ان الله امر رسوله ان ان - 00:14:20

ان يطلبه الزيادة منه كفى بالعلم شرفا ان الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلبه الزيادة منه اي منزلة فوق هذه المنزلة التي يأمر فيها الله عز وجل خاتم المرسلین. وسيد ولادم اجمعین يأمره بان يطلبه يطلب الزيادة منه - 00:14:44

لو كان ثمة شيء افضل من العلم لوجه الله رسوله ان يطلب زيادة منه. لكن ليس شيء فوق العلم الا الا وليس شيء فوق العلم ولذلك لم يأمر الله تعالى رسوله بالزيادة من شيء الا بالزيادة من العلم. صحيح ان الله امر المؤمنين بالتزويد - 00:15:06

بالتفوى قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى. لكن التقوى لا تكون الا بالعلم. لا تكون تقوى الا بالعلم. اذا جهلت مال الله من حقوق ما لله من كمالات كيف تطلب الفضل ؟ وكيف تدرك المنزلة ؟ لا يمكن ان تدرك الفضل ولا ان تبلغ المنزل - 00:15:29

السامية الا بالعلم وهذا فضل عظيم به يتبعين عظيم اهل العلم ايها الاخوة الامر الثاني الذي هذه الاية كان اذا قرأها عبد الله ابن مسعود قال ربِّي زَنْدِي عَلَمًا ربِّي زَنْدِي عَلَمًا ويقينا وايمانا. اذا قرأ هذه الاية قال هذه - 00:15:49

الدعوة ولذلك ينبغي للمؤمن ان يستحضر هذا المعنى عندما تمر عليه هذه الاية ان يسأل الله المزيد. طيب مما تفيد هذه الاية ايضا تفید فائدتanh فائدة لنا فادتنا فضل العلم وعلو منزلته كما انها تفید - 00:16:14

بيان المصدر الذي من منه يتلقى العلم. من اين ينال العلم ؟ من الله. ولذلك يسأل من ربِّي زَنْدِي عَلَمًا هذا لا يعني ان تقول ربِّي زَنْدِي علما وتكتب الوسادة وتنام الليل والنهار وتعبت في وقتك وتسجن وقت يمنة ويسرة لا لابد من - 00:16:34

الجهد ولا بد من عناء ولا بد من صبر ولا ينال العلم براحة الجسد كما قال يحيى ابن ابي كثير في مقدمة مسلم لا ينال العلم بكثرة براحة الجسد بل لا بد من معاناة وتعب ومكافحة حتى يصل الانسان الى ما يريد. العلم على المراتب - 00:16:56

لا يمكن ان يحصل باهون الاسباب. بل الطالبون له كثرون المحصلون له هم الذين صبروا على صعوباته وافتوا الاوقات في تحصيله. وكابدوا المجد حتى مل اكترهم. وعائقوا المجد من اوفر ومن صبر - 00:17:16

لا يدرك العلم الا من اوفر ومن صبر. من اوفر بالمطالب وصبر على ادراك المرغوب ولذلك يا اخوانی سلوا الله الصادقين ان يزيدكم من العلم فهو خير ما خير ما تعبرون به دنياكم. وخیر ما ترثون به في اخراکم - 00:17:41

خير ما تنالونه في الدنيا العلم العلم نور يبصر به الانسان موقع الهدى يميز بين الباطل والحق يهدي به الى صراط الله المستقيم فلذلك كان عاليها المنزلة والرفعة فالح على الله ولا تقل والله انا كبير انا غير متخصص انا ما درست في جامعة انا - 00:18:07

واعمال بعيدة عن العلوم كلنا بحاجة الى العلم. ما من احد الا وبجاجة الى العلم فلنسائل الله صادقين ان يرزقنا العلم ولنستبشر به فان ذلك مما يزيدنا فضلا ورفعة في الدنيا والآخرة - 00:18:33

اما الباب الثاني نعم قال رحمة الله تعالى باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ثم اجاب السائل قال حدثنا محمد

بن سنان قال حدتنا فريح حاء قال وحدثني ابراهيم ابن المنذر قال حدتنا محمد بن - [00:18:51](#)  
قال حدثني ابي قال حدثني الله ابن علي عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه يحدث  
ال القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:17](#)

فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حدثه قال اين اراه السائل عن الساعة؟ قال ها  
انا يا رسول الله. قال فاذًا ضيغت الامانة فانتقل - [00:19:37](#)

قال كيف اضاعتها؟ قال اذا فسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة هذا هو الباب الثاني من ابواب هذا الكتاب المبارك كتاب العلم  
يقول المصنف رحمة الله الامام البخاري باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فاتم الحديث ثم اجاب السائل - [00:19:57](#)  
هذا الباب هو من مسائل العلم ومن ادابه فقد تقدم في الباب السابق بيان فضل العلم والآن بيان فضلي بيان الاداب التي ينبغي ان  
يراعيها الانسان في تحصيله للعلم يا اخواني يحتاج الى اداء - [00:20:24](#)

فالعلم اصلا هو ادب. واستقامة في الباطن والظاهر. في الجوهر والمظهر فما هي الاداب التي ينبغي ان يراعيها الانسان عند تعلمه  
وطلبه للعلم الاداب كثيرة بدأ منها بالسؤال كيف يسأل الانسان - [00:20:44](#)

وهذا مناسبة ذكر المصنف رحمة الله لهذا الحديث في اول المسائل اول الابواب بعد باب فضل العلم بين بين كيف يتأنب السائل  
ولماذا ذكر السؤال قبل غيره من الامور؟ لان السؤال هو الطريق الواسع لتحصيل العلم - [00:21:09](#)

الى لابن عباس بما ادركت هالعلم؟ قال بلسان سؤول يعني يكثر السؤال وقلب عقول ونفس غير ملول يعني لا تمل في  
التحصيل والطلب. المقصود ان ذكره السؤال الادب المتعلق - [00:21:33](#)

علق بالسؤال بعد الفضل لان السؤال هو وسيلة التحصيل والسؤال يا اخواني مفتاح تفتح به ما في صدور الرجال من العلم فاذا  
احسنست السؤال وصلت الى المطلوب. واذا اساءت في تحصيل العلم اغلق - [00:21:53](#)

دونك ودون العلم. هذا نموذج لسؤال ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في وقت كان هو فيه مشغول فترك الاجابة وهذا تعليق  
للسائل وبيان ان السؤال لم يكن في وقته المناسب. لانه لو كان السؤال في وقت - [00:22:16](#)

مناسب لبادر اليه لبادر النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب اتدرون ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب اصحابه في جمعة  
فجاءه رجل فقال يا رسول الله جاء رجل غريب جاء يسأل عن دينه ما يدرى ما دينه - [00:22:41](#)

النبي يخطب بهذا المجمع. فجاءه رجل وقال رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدرى ما دينه. فما زال منه صلى الله عليه وسلم؟  
قطع خطبته. ونزل وجيء الكرسي فجلس وعلم هذا الرجل كيف يسلم ثم عاد فاكمل خطبته - [00:23:09](#)

اهو المسألة مختلفة هنا في هذه المسألة الرجل سأله والنبي مشتغل فلم يجبه لكن هناك لا قطع النبي صلى الله عليه وسلم خطبته  
واجاب السائل اذا من من المهمات لمن اراد ان يطلب العلم ان يحسن السؤال. فان حسن السؤال - [00:23:36](#)

لفظا وزمانا ومكانا مما يفتح به العلم يدرك به الانسان المطلوب لكن عندما يسيء في السؤال يغلق على نفسه ابواب المعرفة والعلوم  
فلهذا ينبغي ان يتحرى الانسان في سؤاله الوقت المناسب والطريقة المناسبة وسيأتيينا في الحديث عن تراجم بعض الرواية -  
[00:24:02](#)

ان ابن عباس ابن عباس عالم من علماء الامة وحضر من احبارها الكبار كان عنده طالبان احدهما كان يتلطف لابن عباس ويحسن  
التائي اليه وسؤاله. فكان ابن عباس يفتح له من ابواب المعرفة والعلوم ما نهل - [00:24:30](#)

امنه شيئاً كثيراً وكان الاخر شديداً على ابن عباس لا يحسن في التائي اليه. فكان ابن عباس ينقض منه. فلم ينل منه شيئاً كثيراً. كما  
نال ذاك اذا من المهم لطالب العلم وسيأتي الاشارة الى اسمائهم ان شاء الله في فيما نستقبل - [00:24:57](#)

المقصود ان من المهم ان نعرف ان السؤال هو طريق التعلم. والله تعالى يقول فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وانه ينبغي ان  
نتأدب في السؤال لتحصيل المطلوب. فان السؤال مفتاح. واذا كان مفتاح - [00:25:23](#)

حسنا انفتحت لك خزائن المعرفة. واما اذا كان مفتاحا غيرها جيد او غير حسن يلك معك ما يفتح يعني كان مفتاح المصدي حاول

مرة مرتين قد يفتح فلذلك ينبغي ان تحسن في السؤال لتصل الى الجواب - 00:25:43

يقول المصنف رحمة الله روى بأسناده قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح ثم قال حمزة وهذه تحويلة الانتقال من اسناد الى اسناد اخر لذكره على وجه المتابعة على على طريق يلتقي فيه آآ 00:26:07

يلتقي الطريقة عند رجل سبأي ذكره. آآ قال وحدثني ابراهيم بن المنذر. قال حدثنا محمد بن فليح. قال حدثني ابي فليح فعندها اجتمع هنا الاسنادان في فليح قال حدثني هلال ابن علي عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة - 00:26:27

وابو هريرة من ائمة الاسلام وقد جمع الله تعالى له علما غزيرا على تأخر في اسلامه. فانه قد اسلم في السنة السابعة من الهجرة وهو من اكتر الصحابة رواية للحديث - 00:26:52

وقد شجب عليه بعض مفتونين وقالوا كيف تكون روايته كثيرة رغم انه لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة اعوام وقد انتدب للجواب عنه الائمة الاعلام وبينوا ان غالبا ما رواه ابو هريرة قد رواه غيره من الصحابة الكرام - 00:27:09

ولم ينفرد ابو هريرة الا ببضعة احاديث قربا من مئة حديث هي التي لم يروها غيره. وهذا من فضل الله عليه. فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا فقد حفظ لنا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ما يجري عليه بها الاجر الى يومنا هذا. فكل حديث نقرأه - 00:27:36

ونقول فيه قال ابو هريرة فله منه نصيب. في تعلمه وفي العمل بمضمونه ان كان امرا او نهيا او غير ذلك فجزاه الله خيرا وهو المعروف بعبدالرحمن ابن صخر الدوسى رضي الله عنه. وقد اختلف في اسمه الا ان هذا اشهر - 00:28:01

في كلام المحدثين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث اي مجلس من مجالس العلم. يحدث القوم ان يحدث اصحابه جاءه اعرابي وهذا كالاعتذار عما سبأي لان الغالب في الاعراب وهم الذين يأتون من - 00:28:22

من البدو من الbadia. الغالب فيهم العجلة وعدم الاناة فقال متى الساعة؟ سأله النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة والمراد بالساعة القيامة. فالساعة في القرآن والسنة اسم للقيامة ملء اسماء القيامة يسألونك عن الساعة ايام مرساها يعني عن القيامة اقرب آآ - 00:28:46

اقتربت قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والساعة هنا هي وكذلك في بقية الموارد التي ذكرت فيها الساعة المقصود بها القيامة. قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة - 00:29:21

متى تقوم القيامة سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلماه يقول فمضى الراوي يقول فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اي الحديث الذي كان يحدته القوم قبل السؤال - 00:29:41

الناس شهدوا هذا الرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يجبه بل مضى في حديثه. فقال بعض القوم سمع ما قال اي سمع سؤاله - 00:30:02

فكره ما قال اي سمع السؤال لكنه كرهه ولذلك لم يجبه. لذلك لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل متى الساعة؟ وقال بعضهم بل لن يسمع اي انه لم يسمع السؤال خفي - 00:30:18

عليه وهذا احتمال وارد. لأن النبي لم يتلفت اليه ولم يجبه. فيحتمل انه لم يسمع ما قال حتى اذا قضى حديثه اي فرغ من كلماه الذي كان يتحدث به الى جلسائه صلى الله عليه وسلم - 00:30:38

قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اين اراد السائل؟ اين السائل؟ اراد هذه من الراوي وراح يعني اظنه قال اين السائل؟ او اين المتكلم؟ او اين من سأل؟ فقوله اراد يعني اظنه او - 00:30:59

اعتقد انه قال السائل اين السائل؟ سأله عنه النبي صلى الله عليه وسلم. تبين الان ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع او لم يسمع له سمع ولكنه لم يجبه لكونه كان مشغولا بحديث اصحابه - 00:31:19

قال اين اراد السائل عن السائل قال ها انا يا رسول الله عرف بنفسه وخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بما يليق به من وصف فاكملا الاوصاف وصفه بالرسالة ليس فوق وصف الرسالة - 00:31:41

وصل لهذا الذين يبالغون في طلب اوصاف اعلى من الرسالة لا يصلون الى شيء اعلى او صفات النبي صلى الله عليه وسلم الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها أنا يا رسول الله. قال - 00:32:07

مجيبا على سؤاله فإذا ضيغت الامانة فانتظر الساعة هذا الجواب على سؤاله قال متى الساعة؟ نريد تحديد وقته فقال في الجواب اذا ضيغت الامانة فانتظر الساعة اذا ظيغت الامانة اي اذا ذهبت وغابت وتلاشت وخفت في الناس - 00:32:29  
والامانة المقصود بها حفظ الحقوق واداء وحفظ الحقوق واداؤها. اذا ضاع هدف الناس فانتظر الساعة والحقوق هنا تشمل حق الله حق الخلق وحقوق الخلق متفاوتة فهناك حقوق للوالدين هناك حقوق للارحام وهناك حقوق للزوجات وهناك حقوق لاصحاب الاموال ومن تعامل - 00:32:59

هناك حقوق للجيران هناك حقوق لولاة الامر ومن له الولاية على الناس اذا ظيغت هذه تنتظر الساعة فالامانة هنا بمعنى واسع يشمل كل الحقوق التي لله او التي للخلق اذا ضيغت الامانة اي ذهبت ولم يعتري الناس بها - 00:33:37  
فانتظر الساعة اي فقد قرب او انها لانه قال فانتظر الساعة يدل على القرب لا على المجيء المحقق وهذا مما يدل على ان ضياع الامانة من علامات الساعة لقوله صلى الله عليه وسلم فانتظر الساعة - 00:34:06

قال كيف اضاعتتها هذا السائل فطير فلما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر اذا ضيغت الامانة فانتظر الساعة اراد ان يستجلي ويستوضح ويطلب مزيد بيان فقال كيف اضاعتتها؟ كيف - 00:34:31

فذهب بها كيف غيابها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة اذا وصل وسد يعني فوض الامر واسند الامر. والمقصود بالامر هنا كل المقصود بالامر هنا كل ولاية وكل امانة ليس فقط الولاية العامة - 00:34:56

بل الولاية العامة والولاية الخاصة اذا التقدم بين يدي الناس في اي شأن كان. اذا وسد الامر الى غير اهله اي الى غير المستحقين له المتأهلين لحمله فانتظر الساعة اي فقد قرب او انها. وهذا التعريف - 00:35:27

هو بيان بمثال. هذا تعريف بمثال او بيان لمثال من الامثلة. والا فان اضاعة فان الامانة يشمل هذا وغيره. ولذلك جاء في حديث حذيفة انه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين - 00:35:56

شهدت احدهما وانا انتظر الاخر والآخر هو قبض الامانة قال ينام الرجل النوم فتقبض الامانة منه فيصبح وفي قلبه مثل الوقت الوقت يعني النقطة السوداء ثم ينام فتقبض الامانة فيصبح الرجل وفي قلبه مثل المجل. والمجل هو ما يصيب اليه من - 00:36:20  
بسبب العمل وكثرة الكذب تورمات في راحة اليدين وفي الاصابع من من العمل والمعاناة. وهذا يدل على ان القبض متواتي وليس في مرحلة واحدة والامانة هنا هي ما في القلوب من الايمان ما في القلوب من العلم بالله والرغبة فيما عنده - 00:36:57

وسلوك صراطه المستقيم والقيام بحقوق الخلق فالامانة واسعة وهنا النبي صلى الله عليه وسلم عرفها بمثال وهذا لتقرير العلم والنبي صلى الله عليه وسلم كان ييسر العلم للسائل ويجيبه على حسب ما تقتضيه الحاجة - 00:37:22

ولذلك اجاب السائلين عن هذا السؤال باجوبة متعددة. فجاء في صحيح البخاري في صحيح الامام مسلم من حديث عبد الله ابن في حديث عمر في قصة مجيء جبريل لما سأله قال ما اخبرني عن الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من - 00:37:45

فلم يخبره شيئا لم يخبره بتوقيت ولا بعلامة. انما قال ما المسئول عنها باعلى من السال؟ يعني لا ادرى ثم قال اخبرني بamarاتها فاخبره بما اخبره به من علامات الساعة - 00:38:08

وفي الحديث الاخر قال يا رسول الله متى الساعة؟ قال ما اعددت لها اذا اختلف الجواب ولا ما اختلف قال لم اعد لها كثير صلة ولا صيام ولكنني احب الله ورسوله. قال انت مع من احبيت يا الله يا ربى من فضلك. نشهدك ان - 00:38:27

نحبك ونحب رسولك يا رب العالمين فاجعلنا معه. انت مع من احبيت اذا اختلف الجواب واختلاف الجواب يدل على ايش يدل على ان الجواب يكون مرعا في حال السائل الانسب للسائل ما الذي يفيد السائل - 00:38:49

وليس ان الاجوبة مختلفة متضاربة بل الاجوبة متفقة لكن هناك اجاب بما يدل بما ينظر فيه الى الوقت وهنا اجاب في هذا الحديث بما يعرف به الساعة قربا وان لم يعرف وقتها على وجه التحديد - 00:39:11

وهناك نبه السائل الى ان الشأن كل الشأن في الاستعداد للساعة لا في معرفة توقيتها فما الذي ينفع الانسان اذا التوقيت وترك العمل وهذا هو سبب التفاوت في الاجابة اذا قوله صلى الله عليه وسلم كيف اضاعتها؟ قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة -

00:39:31

السؤال ما مناسبة هذا الباب؟ هذا هذا الحديث للباب المناسبة واضحة النبي صلى الله عليه وسلم سئل وهو مشتغل في حديثه فاتم الحديث ثم اجاب السائل. اذا هناك ارتباط واضح بين السؤال وبين الحديث وبين الترجمة -

00:39:57

لكن ما مناسبة هذا الحديث للباب؟ قال العلماء في الحديث اشارة الى انه ينبغي ان يطلب العلم من اهله. فانه اذا وسد امر الى غير اهله فانتظر الساعة وهذا تنبيه لطلبة العلم ولجميع السائلين ان يسألوا اهل العلم العارفين به فانهم اذا سألوا -

00:40:22

كل من هب ودب ضلوا واضلوا. وقد جاء في القرآن الحكيم امر رب العالمين بسؤال اهل الذكر فقال ماذا قال؟ ها؟ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من هم اهل الذكر -

00:40:54

اهل القرآن العالمون به. قال الله تعالى صاد القرآن ذي الذكر. وقال تعالى وانه ذكر لك ولقومك وسوف تعلمون. والآيات في هذا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقوله رحمة الله في فسياق هذا الحديث في هذا الموضوع هو بيان أهمية العناية بمن -

00:41:18

يتلقى عنه العلم العلم دين فانظر عن تأخذ دينك وهنا من المهم ان تعرف الوصف الفاصل الذي ذكره القرآن بلا امتراء عن تأخذ دينك عن من كان اعلم بالقرآن اعلم ببيان القرآن. القرآن معلوم. وقول الله عز وجل فمن كان به اعلم -

00:41:48

لا يكون به يعلم الا اذا علم ايش علم سنة من بيته وهو النبي صلى الله عليه وسلم فاهل الذكر هم العلماء بالقرآن والعلماء بالسنة. لأن السنة بيان القرآن وترجمته وايضاحه -

00:42:16

ثم قال المصنف رحمة هنا في الحديث جملة من الفوائد وجوب تعلم السائل اهال الدار في السؤال ومن فوائد الحديث ان السائل ينبغي ان يبين نفسه والا يستحي في بيان نفسه. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اين -

00:42:35

السائل عن الساعة اذا سئل احد من صاحب هذا السؤال؟ كثير من الاحيان يستحي السائل ولا يبين نفسه مع انه لا حياء فيه لا حياء في ابانته نفسه. اذا كان امر يستحي منه فله ان يخفى نفسه -

00:42:56

لكن اذا كان امرا لا يستحي منه ينبغي ان يبادر الى بيان نفسه عندما يسأل من السائل. وهذا دليل التفريق بين الامرين ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان مزائياً كثيراً الذي الله عنه قال فاستحيت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:43:17

مكان ابنته مني فامررت المقداد ابن الاسود ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهنا اتاب اخفى السائل نفسه لمصلحة. فإذا كان السائل يستحي من ان يبين نفسه يكون المسألة فيها حرج فله ان يسكت -

00:43:37

ولابيبيه. لكن ان كانت المسألة عامة ولا حياء في ابانتها. فإنه ينبغي ان يبين نفسه وان يقول انا السائل من فوائد الحديث انه اذا استغلق على الانسان شيء من العلم فينبغي ان يراجع فيه العالم. اذا اشكل عليك شيء -

00:43:54

من كلام العالم فراجعه واسأله ولا تؤخر بل بادر الى السؤال لأن ذاك يزيد عنك الاشكال. ويفتح لك باب المعرفة ولهذا الرجل لما سمع الجواب اخر لمجلس اخر ام انه بادر الى السؤال؟ فقال كيف اضاعتها؟ بادر الى السؤال فقال كيف اضاعة -

00:44:14

فيه من الفوائد ان من علامات الساعة ضياع ضياع الامانة وهذا يكون على مراحل ودرجات ومراقب ومنازل وان من خصال اهل الایمان المحافظة على الامانة -

00:44:41

من خصال اهل الایمان المحافظة على الامانة لأن المحافظة على الامانة ظمانة خير في الامة فاذا غابت فهي دالة شر فيها وال ساعة لا تقوم الا على شرار الخلق كما جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم -

00:45:07

في الحديث من الفوائد ان انه لا يجب على العالم ان يبين وان يجيب السائل الى ما سأله مباشرة فقد يؤخر الجواب وقد يمتنع عن الجواب قد يؤخر الجواب كما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم -

00:45:27

وهذا ليس فيه كتمان علم. لأن من الناس من يقول اذا سأله لا تكتم العلم. اخبرني. ليس لازم ان يبين الانسان العلم في كل مسألة ولا في كل حال ولا في كل قضية فقد يسكت ولا يكون في ذلك -

00:45:44

كتمانا للعلم كما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة حتى انتهى من حديثه ثم قال اين اراه السائل عن السعة قيل ان السائل قد ذهب . احتمال ان السائل يذهب ولا يبقى - [00:46:04](#) -

ومع هذا لن يبادر النبي صلى الله عليه وسلم على ان يبادر النبي صلى الله عليه وسلم بالجواب شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم - [00:46:21](#) -

[00:46:47](#) -